قال عبد الله فقلت يا رسول الله إلا سهيل بن بيضاء فاني قد سمعته يذكر الاسلام قال فسكت قال فما رأيتني في يوم أخوف أن تقع علي حجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال إلا سهيل بن بيضاء قال فانزل الله ما كان لنبي أن يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم إلى آخر الآيتين وهكذا رواه الترمذي والحاكم من حديث أبي معاوية وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ورواه ابن مردويه من طريق عبد الله بن عمر وأبي هريرة بنحو ذلك وقد روى عن أبي أيوب الانصاري بنحوه وقد روى ابن مردويه والحاكم في المستدرك من حديث عبيد الله بن موسى حدثنا اسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر قال لما أسر الاسارى يوم بدر اسر العباس فيمن اسر أسره رجل من الانصار قال وقد أوعدته الانصار أن يقتلوه فبلغ ذلك النبي A فقال إني لم أنم الليلة من أجل عمي العباس وقد زعمت الانصار أنهم قاتلوه قال عمر أفآتيهم قال نعم فأتى عمر الانصار فقال لهم ارسلوا العباس فقالوا لا والله لا نرسله فقال لهم عمر فان كان لرسول الله رضي قالوا فان كان له رضى فخذه فاخذه عمر فلما صار في يده قال له عمر يا عباس أسلم فوالله لئن تسلم أحب إلي من أن يسلم الخطاب وما ذاك إلا لما رأيت رسول الله يعجبه اسلامك قال واستشار رسول الله A أبا بكر فقال أبو بكر عشيرتك فارسلهم واستشار عمر فقال اقتلهم ففاداهم رسول الله A فانزل الله ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض الآية ثم قال الحاكم في صحيحه هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث سفيان الثوري عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي قال جاء جبريل إلى النبي A فقال خير أصحابك في الاسارى إن شاؤا الفداء وإن شاؤا القتل على أن يقتل عاما قابلا منهم مثلهم قالوا الفداء أو يقتل منا وهذا حديث غريب جدا ومنهم من رواه مرسلا عن عبيدة والله أعلم وقد قال ابن اسحاق عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس في قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم يقول لولا أني لا أعذب من عصاني حتى اتقدم اليه لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم وهكذا روي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أيضا واختاره ابن اسحاق وغيره وقال الاعمش سبق منه أن لا يعذب أحدا شهد بدرا وهكذا روي عن سعد ابن أبي وقاص وسعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وقال مجاهد والثوري لولا كتاب من الله سبق أي لهم بالمغفرة وقال الوالبي عن ابن عباس سبق في أم الكتاب الاول أن المغانم وفداء الاسارى حلال لكم ولهذا قال بعده فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وهكذا روى عن أبي هريرة وابن مسعود وسعيد بن جبير وعطاء والحسن وقتادة والاعمش واختاره ابن جرير وقد ترجح هذا